

البداية والنهاية

قال ابن اسحاق ثم رجع رسول الله ﷺ إلى أصحابه فلما أمسى بعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه إلى ماء بدر يلتمسون الخبر له كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير فاصابوا راوية لقريش فيها أسلم غلامي بني الحجاج وعريض أبو يسار غلام بني العاص بن سعيد فاتوا بهما فسألوهما ورسول الله ﷺ قائم يصلي فقالوا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره القوم خبرهما ورجوا أن يكونا لابي سفيان فضربوهما فلما أذلقوهما قالوا نحن لابي سفيان فتركوهما وركع رسول الله ﷺ وسجد سجديته وسلم وقال إذا صدقاكم ضربتموهما وإذا كذباكم تركتموهما صدقا وإنا إنهما لقريش أخبراني عن قريش قالوا هم وراء هذا الكتيب الذي ترى بالعدوة القصوى والكتيب العنقل فقال لهما رسول الله ﷺ كم القوم قالوا كثير قال ما عدتهم قال لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قالوا يوما تسعا ويوما عشرة فقال رسول الله ﷺ القوم ما بين التسعمائة إلى الالف ثم قال لهما فمن فيهم من أشرف قريش قالوا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو البختري بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل والنضر بن الحارث وزمعة بن الأسود وأبو جهل وأمية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبدود قال فاقبل رسول الله ﷺ على الناس فقال هذه مكة قد ألقت اليكم أفلاذ كبدها .

قال ابن اسحاق وكان بسيس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء قد مضيا حتى نزلا بدرا فأنخا إلى تل قريب من الماء ثم أخذوا شتا لهما يستقيان فيه ومجدي بن عمرو الجهني على الماء فسمع عدي وبسيس جاريتين من جوارى الحاضر وهما يتلازمان على الماء والملزومة تقول لصاحبتها إنما تأتي العير غدا أو بعد غد فأعمل لهم ثم أقضيك الذي لك قال مجدي صدقت ثم خلص بينهما وسمع ذلك عدي وبسيس فجلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله ﷺ وأخبراه بما سمعا وأقبل أبو سفيان حتى تقدم العير حذرا حتى ورد الماء فقال لمجدي بن عمرو هل أحسست أحدا قال ما رأيت أحدا أنكره إلا أنني قد رأيت راكبين قد أنخا إلى هذا التل ثم استقيا في شتا لهما ثم انطلقا فأتى أبو سفيان مناخهما فأخذ من أبعار بعيريهما ففته فاذا فيه النوى فقال هذه وإنا علائف يثرب فرجع إلى أصحابه سريعا فضرب وجه غيره عن الطريق فساحل بها وترك بدرا بيسار وانطلق حتى أسرع وأقبلت قريش فلما نزلوا الجحفة رأى جهيم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب ابن عبد مناف رؤيا فقال إني رأيت فيما يرى النائم واني لبين النائم واليقظان إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم ابن هشام وأمية بن خلف وفلان وفلان فعد

رجالاً ممن قتل يوم بدر من أشرف قريش ثم رأيت